



## College of Basic Education Research Journal

<https://berj.uomosul.edu.iq/>



### Ibn Shirzad: His Biography and Political Role in the Abbasid Era (334 AH / 945 AD)

Alaa Talal Hamid

Al-Hamdaniya University, College of Education, Department of History,  
Mosul, Iraq.

#### Article Information

##### Article history:

Received: December 28, 2025

Reviewer: February 9, 2026

Accepted: February 15, 2026

Available online: June, 2026

##### Keywords:

*Ibn Shirzad,*  
*Al-Musta'fi bi-Allah,*  
*Al-Muti' li-Allah,*  
*Buyid influence,*  
*Abbasid Era.*

##### Correspondence:

Alaa Talal Hamid

Email:

[alaa.talal@uohamdaniya.edu.iq](mailto:alaa.talal@uohamdaniya.edu.iq)

#### Abstract

This research examines Ibn Shirzad and his role in the political events of 334 AH / 945 CE. He emerged as a key administrative figure during this pivotal phase of the Abbasid Caliphate. The study begins by outlining his name, title, profession, and the positions he held prior to his appointment as Amir al-Umara (Commander of Commanders). The research then examines how he came to hold this sensitive position and the impact that had on the balance of power within the state. It focuses on Ibn Shirzad's role in confronting the influence of the Buyids during the caliphates of al-Mustakfi billah and al-Muti' lillah, highlighting his political and military efforts to preserve the independence of Abbasid decision-making. The study also reviews his key actions after assuming the office of Amir al-Umara and his efforts to administer the state despite the major challenges he encountered. It then examines the decline of his influence and the factors that led to his withdrawal from public life as the Buyid power rose, and concludes with the circumstances surrounding his death. The aim of this research is to analyze his political role and clarify his position during one of the most critical phases of the Abbasid state.

## ابن شيرزاد سيرته ودوره السياسي في العصر العباسي 334هـ/945م

الاء طلال حميد

جامعة الحمدانية، كلية التربية، قسم التاريخ، الموصل، العراق.

### المستخلص

يتناول هذا البحث شخصية ابن شيرزاد ودوره السياسي في العصر العباسي خلال عام 334هـ/945م، وهو من الشخصيات الادارية البارزة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الخلافة العباسية. يبدأ البحث بعرض اسمه ولقبه ومهنته، والمناصب الادارية التي شغلها قبل توليه منصب امرة الامراء. ثم يتناول البحث كيفية وصوله الى هذا المنصب الحساس، وتأثير ذلك على موازين القوى داخل الدولة. يركز البحث على دور ابن شيرزاد في التصدي لنفوذ البويهيين، وذلك خلال خلافة المستكفي بالله والمطيع لله، ويبرز محاولاته السياسية والعسكرية للحفاظ على استقلال القرار العباسي. كما يستعرض البحث أبرز اعماله بعد توليه امرة الامراء، وجهوده في ادارة شؤون الدولة، رغم التحديات الكبيرة التي واجهها.

ويناقش البحث نهاية نفوذ ابن شيرزاد السياسي، والاسباب التي ادت الى تراجعه عن الساحة، في ظل تصاعد قوة البويهيين، ثم يختم ببيان ظروف وفاته. يهدف البحث الى تقديم رؤية تحليلية لدوره السياسي، وتسليط الضوء على موقعه في مرحلة من ادق مراحل الدولة العباسية.

**الكلمات المفتاحية:** ابن شيرزاد، المستكفي بالله، المطيع لله، النفوذ البويهي، العصر العباسي.

## 1. المقدمة

شهد العصر العباسي، سيما في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مرحلة من التحولات السياسية العميقة، تمثلت في ضعف السلطة المركزية للخلافة العباسية وظهور قوى عسكرية وإدارية نافذة، مثل الأتراك والبويهيين، الذين أصبح لهم تأثير مباشر في إدارة الدولة وتوجيه سياساتها. وفي ظل هذا التراجع النسبي في سلطة الخلفاء، برزت شخصيات مدنية وعسكرية أدت أدواراً محورية في توجيه دفة الحكم، من أبرزها ابن شيرزاد، الذي عرف بدوره السياسي والعسكري المؤثر خلال هذه المرحلة المضطربة من تاريخ الدولة العباسية.

وفي هذا الإطار يسعى هذا البحث إلى دراسة شخصية ابن شيرزاد وتحليل دوره في الحياة السياسية العباسية، من خلال التطرق إلى سيرته الشخصية والإدارية، وتتبع مراحل صعوده داخل الجهاز الإداري للدولة العباسية، وصولاً إلى توليه منصب أمرة الأمراء، الذي كان يعد من أعلى المناصب نفوذاً في السلطة العباسية خلال تلك المرحلة.

كما يستعرض البحث الأوضاع العامة في بغداد خلال حقبة نفوذ الأتراك، حين كانت المدينة تعيش حالة من التوتر السياسي والاجتماعي نتيجة الصراعات بين القوى المتنافسة على السلطة، وهو السياق الذي ساهم في تهيئة الأرضية لصعود شخصيات مثل ابن شيرزاد.

ويتناول البحث أيضاً تولي ابن شيرزاد أمرة الأمراء والظروف المحيطة بذلك، ثم يخصص مبحثاً مستقلاً لعرض أعماله وقراراته بعد توليه هذا المنصب، لما كان لها من تأثير واضح في إدارة الدولة وتسيير شؤونها. كما يناقش أحد المباحث موقفه السياسي والعسكري من البويهيين، في عهد الخليفين المستكفي بالله والمطيع لله، باعتبار هذه المواجهة من أبرز المحطات في مسيرته السياسية. ويختتم البحث ببيان نهاية نفوذه السياسي ووفاته، التي شكلت خاتمة لمسيرة اتسمت بالصراع والتقلب في ظل واحدة من أكثر الفترات اضطراباً في التاريخ العباسي.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم صورة شاملة لدور ابن شيرزاد في الحياة السياسية العباسية، وفهم آليات النفوذ والسلطة خلال هذه المرحلة الحرجة، بما يساهم في توسيع الإدراك التاريخي لطبيعة السياسة العباسية وتعقيداتها في ظل تعدد القوى المؤثرة في القرار السياسي.

## 2. سيرة ابن شيرزاد الشخصية والادارية

### 1.2. اسمه ولقبه

ابو جعفر محمد بن يحيى بن زكريا، ابن شيرزاد (التتوخي، 1978، ص28؛ الذهبي، 1985، ص112) المشهور بالكاتب (التتوخي، 1995، ص291)، وهو وصف يرتبط بوظيفته الادارية وسأتناول تفصيل ذلك ضمن محور مهنته لاحقا في هذا البحث.

### 2.2. ولادته

لم ترد في المصادر التاريخية معلومات دقيقة عن سنة ولادة ابي جعفر بن شيرزاد او تفاصيل نسبه ويستشف من لقبه واصوله انه من الاتراك الذين استقدموا من اقليم تركستان وبلاد ما وراء النهر، وهي المناطق التي بدأ استجلاب العناصر التركية منها منذ عهد الخليفين المأمون والمعتصم حيث استأثر العنصر التركي بالمناصب الكبرى في الدولة العباسية منذ ذلك الحين (المغلوث، 2012، ص154).

### 3.2. مهنته

كان والده يحيى بن زكريا قد تولى الاشراف على ديوان الضياع المعروف ب «غريب الخال» ، وهو ديوان هارون بن غريب ، احد كبار القادة والولاة في العصر العباسي ، كان ابوه خال الخليفة المقتدر بالله (295-320هـ/908-932م) فعرف بأبن الخال (الزركلي ، 2000، ص62) وقد وكل اخوه ابو الحسين زكريا بن يحيى مسؤولا على الديوان، واجرى له عشرين دينارا شهريا بينما كان اجر ابي جعفر شيرزاد عشرة دنائير فرفض العمل في ذلك الديوان، وتوجه الى العمل في ديوان الضياع الخاصة ، وكان عمره آنذاك ما يقارب العشرين سنة كان العامل في الديوان ابو يوسف عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، المعروف بالمرمد ، وكان مسؤولا عن دفاتر الديوان ، فبقي ابن شيرزاد مدة تسعة اشهر يتعلم منه ،فيما كان مالك الديوان المعروف ب سودانية ابو حامد محمد ابن الحسن يجلس في مكان خاص في الديوان ولم يقابله ابن شيرزاد عند بداية عمله (التتوخي، 1995، ص55)، في الديوان لوجود خلافات بين والده وبين هذا الرجل فعاتبه لعدم مقابلته والتعرف عليه وامره بملازمته واعطاه «درجين» مثنى درج ،تعني الوثيقة او الصحيفة المكتوبة والمطوية (ابن منظور ، 1993، ص269) وزوده ب «الثبت» وهي الحجة والصحيفة يثبت فيها الادلة وثبت المحدث ما يجمع به مروياته واسماء شيوخه وفهرس الكتاب (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 1972، ص93).

ومنحه «قرطاس» وهو ورق يكتب فيه او يلف به شيء (عمر، 2008، ص1800) وقال له: ((سود فيها وتعلم الخط)) وبعد ايام اعطاه صاحب الديوان عشرين ديناراً فذهب الى ابيه وقال له: ((ان هذا الشخص قد اعطاني عشرين ديناراً وقد فعل بي خيراً مما فعلت)) فقال له والده خذ العشرة دنائير واعمل ايضاً في ديواني ويصبح مرتبك ثلاثون ديناراً في الشهر فوافق على ذلك ونتيجة لعمله في هذين الديوانين تعلم الخط واتقنه ولقب بهذا اللقب ابو جعفر بن شيرزاد الكاتب (التتوخي، 1995، ص55).

#### 4.2. المناصب الادارية التي شغلها ابن شيرزاد

بعد ان اتقن ابن شيرزاد الخط والكتابة ذاع صيته مما جعل القائد العسكري العباسي هارون بن غريب الخال يستكته جعله كاتبه (الحموي، 1993، ص222) وينظر في جميع اموره؛ وعندما رأى ان ابن شيرزاد متنفذا وله سلطة اتهمه ابن الخال بجنايات عظيمة وذلك سنة 315هـ/927م فقبض عليه وسلمه الى خادمه مؤنس وامره بالتضييق عليه ومنعه من الكتابة وكان ابن شيرزاد يكتب «للخال»، وهي خالة الخليفة المقتدر بالله واسمها خاطف كان لها دور في تدبير شؤون الحكم لصغر سن الخليفة المقتدر (الصابي، د.ت، ص119).

فيما يخص ديوان ضياعها وعندما علمت الخالة بالأمر شكت ما حدث «للسيدة»، وهي والدة الخليفة المقتدر بالله وكانت المديرية الاولى لشؤون الحكم لأن ابنتها الخليفة صغير السن (الصابي، د.ت، ص119) فوجهت السيدة بخادم لها الى هارون حتى انتزعه من يده وحمله الى دار السلطان (مسكويه، 2000، ص235-237).

وقامت السيدة بأطلاق سراحه لاحقاً، فطلب هارون من الوزير علي بن عيسى فتح تحقيق رسمي في القضية، فشكل الوزير لجنة ضمت أبا يوسف كاتب السيدة ومحمد بن جني والمؤمل كاتب هارون. بدأ التحقيق بفحص دفاتر الديوان، فتبين أن المبلغ موضع الاتهام، خمسة عشر ألف دينار، قد صرف بشكل قانوني وبختم رسمي، ودفع لشراء دار المحسن، وهي دار معروفة ببغداد من املاك الخليفة الخاصة عن طريق وكيله، وأودع في بيت المال. كما فندت تهمة اساءة التصرف في فروقات صرف الرواتب بعد أن وجدت مسجلة ضمن نفقات هارون حسب الاصول. وبذلك سقطت التهم، وظهر ابن شيرزاد، وكان في تلك المرحلة من كتاب الدواوين والمشرفين على هذا الديوان، قد كان على صواب، مما اثار غضب هارون فلام كاتبه المؤمل وقال: ((قد هتكني كاتبي هذا الجاهل الناقص)) وقد ادى هذا الموقف الى أن يميل الوزير علي بن عيسى الى ابن شيرزاد ويعجب بحسن تدبيره فازدادت مكانته وذاع اسمه بين كتاب الدولة (مسكويه، 2000، ص238).

قام بجكم، القائد العسكري التركي المقرب من الخلفاء والوزراء في بغداد، المعروف برجاحة عقله وحسن تدبيره، والذي تولى مهام تنفيذ أوامر الخليفة على كتاب الدولة وموظفي الدواوين (ابن العمراني، 2001، ص168) في سنة 327هـ/939م باختيار ابن شيرزاد كاتباً شخصياً له وقد بقي كاتبه لمدة 19 شهراً وثلاثة عشر يوماً وفي سنة 329هـ/940م امر بجكم احد غلمانه المعروف ب تكينك (مسكويه، 2000، ص47)، بالقبض على ابن شيرزاد وكان سبب القبض عليه أن الناس تقول عنه أنه موسر كثير المال وان اعداءه كانوا يكثرون عليه فاراد بجكم ان يختبر صحة ما يقال فيه فقال له يوماً : (( قد اودعت الارض مالا كثيرا وعملت على ان اودع الناس شيئاً اخر ولست اثق بأحد ثقتي بك واريد ان اودع عندك شيئاً فهل توافق قال: (( نعم)) ثم سأل ابن شيرزاد: (( كم المبلغ؟)) قلت: ((مائة ألف دينار)) ولم يستكثرها ولم ارى بوجهه اعظاماً لها فقال بجكم: ((فلما رأيت قوة قلبه وأن المقدار لم يهله ولاعظم في نفسه ايقنت الذي قيل في امره وكثرة ماله حق)) فقال بجكم: ((ثم سلمته المائة ألف دينار)) وتركتها عنده مدة طويلة ثم عدت بعد ذلك وطلبت منه المال فقال: ((نعم)) وبعد عدة ايام اعطاني جزء منها وبعد مدة اعطاني جزء اخر ثم بعد مدة ايضا اعطاني جزء اخر فقال بجكم: ((فأظهرت له غضبي)) (مسكويه، 2000، ص25).

وقلت له : ((دفعتها اليك جملة وتردها تفاريق)) فخاف من غضبي وصياحي عليه وقال: ((انا اصدق الامير ليس لي من اثقابه في هذه الاحوال الا اختي وليست تطيق حمل الجميع ولا لها حيلة الا أن تحمل شيئاً بعد شيء فسكت " وقلت : ((يجوز)) وحصلت من كلامه ان الذي يجري على امر ودائعه هو اخته فلما قبضت عليه وطالبته اخذ يتظاهر بالموت وتصنع الإغماء تهرباً وخوفاً فأجابه بجكم لا تتظاهر بالموت فأنت اختك قد وقعت بيدي ويقول بجكم ان اخته لم تكن قد وقعت وإنما اردت أن اربعه قال: (( فانحل كل شيء وبلغت ما أردته )) ، اي أنه بعد تهديده له اعاد له ما تبقى له من امواله (مسكويه، 2000، ص26، 27) .

وعلى الرغم من اعادة ابن شيرزاد الاموال الى بجكم الا انه قد بقي في حالة قلق مما دفعه الى التخفي لمدة قصيرة انتهت بمقتل بجكم سنة 330هـ/941م على يد الاكراد في واسط، فعاد ابن شيرزاد بعدها الى ممارسة مسؤولياته الادارية لاحقاً (التتوخي، 1978، ص40، 41).

وبعد وفاة بجكم أصبح ابن شيرزاد كاتباً لأمير الامراء توزون التركي، وهو قائد من قادة الاتراك تولى امرة الجند وتدبير شؤون الدولة في بغداد (المسعودي، د.ت، ص345) وذلك في سنة 331هـ/942م (ابن الوردي، 1996، ص265) وكانت مدة كتابته لتوزون سنتان وستة عشر يوماً (مسكويه، 2000،

ص111-113) وقد اتاح له هذا المسار الاداري خبرة واسعة في شؤون الدولة وقربه من دوائر النفوذ العليا الامر الذي سيظهر أثره لاحقا في صعوده السياسي.

### 3. الاوضاع العامة في بغداد في حقبة نفوذ الاتراك

فقد الخليفة الراضي بالله (332-329هـ/934-940م) نفوذه في بغداد مع تصاعد نفوذ الاتراك، تماما كما كان قد فقدته من قبل في الاقاليم، فأصبح منصب الخلافة مجرد رمز تجتمع حوله الدولة (طقوش، 2009، ص160). وأدى هذا الضعف الى تجزؤ الخلافة العباسية، فكان اقليم فارس تحت حكم علي بن بوية، وكانت شيراز قصبته واهم مدنه (الحموي، 1995، ص226)، أما اخوه الحسن بن بوية فبسط نفوذه على الري وأصفهان والجبل، وهي من اهم اقاليم وسط إيران، وفي الوقت نفسه وقعت الموصل وديار بكر وربيعة ومضر في يد بني حمدان، بينما خضعت مصر والشام لحكم محمد بن طغج، قبل ان تنتقل الى الفاطميين، في حين استقل بالأندلس عبد الرحمن بن محمد الاموي، وسيطر نصر بن احمد الساماني على خراسان والبلاد الشرقية (ابن طباطبا، 1997، ص273).

وفي خضم هذا الوضع المضطرب ، لم يقتصر الخلل على تزايد نفوذ القادة العسكريين ، بل امتد الى تراجع دور المؤسسات المدنية التقليدية في الدولة ، وعلى رأسها الوزارة حيث تولى الوزارة علي بن مقله، وهو شخصية بارزة وذو ثقافة وبلاغة عالية ، ونتيجة لضعف هذا الوزير شغب الجند وجرت فتنة اوجبت عزله فعزله الراضي بالله وقبض عليه ومن ثم احضر علي بن عيسى بن الجراح ، وهو من كبار الوزراء والكتاب الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم في زمن الخلافة العباسية ، وعرض عليه الوزارة فرفض فاستشاره فيمن يوليه فأشار عليه بأخيه عبد الرحمن بن عيسى فأحضره وقلده الوزارة الا أنه لم يستطع ادارتها واختلت الامور عليه فأستعفى من الوزارة وتم القبض عليه ثم استوزر الراضي بالله ابا جعفر الكرخي من اعيان البلاط ، معروف بالأمانة والورع وحسن معاملة الناس ، لكنه عجز عن النهوض بأعباء الوزارة واختفى ثم استوزر الراضي بالله سليمان بن الحسن بن مخلد لكنه عجز هو ايضا عن تدبير الامور وذلك لتغلب اصحاب السيوف على المملكة (ابن طباطبا، 1997، ص274).

ويظهر هذا التسلسل المتكرر من تعيين الوزراء وعجزهم عن ادارة الدولة أن الازمة لم تكن في الاشخاص بقدر ما كانت في بنية السلطة نفسها، فقد تحولت الوزارة من مركز فاعل في الحكم الى منصب شكلي خاضع لإرادة القادة العسكريين، ولم يعد الوزير يتمتع بصلاحيات حقيقية، بل أصبح مجرد اداة ضمن توازنات القوى المتصارعة داخل البلاط مما أفقد هذا المنصب قيمته السياسية، ورسخ من هيمنة اصحاب السيوف على الدولة.

وكان لضعف السلطة الادارية وتهميش دور الوزراء أثر بالغ في تقاوم معاناة الناس، اذ ادى ذلك الى فراغ خزينه الدولة، وارتفاع الضرائب، وانتشار الفقر وسوء الاحوال المعيشية لطقوش، 2009، ص169) وهكذا فأن تدهور الاحوال المعيشية للناس، وانتشار الفقر والعوز، لم يكن مجرد نتيجة عرضية، بل كان انعكاسا مباشرا لاختلال موازين السلطة داخل الدولة، وضعف الادارة المدنية، وهيمنة اصحاب السيوف على مفاصل الحكم. ومع غياب التخطيط المالي، وفراغ خزينه الدولة، غابت القدرة على ضبط شؤون الرعية، فدخلت الخلافة في مرحلة من التفكك الواضح والعجز التام عن تلبية ابسط مقومات الحياة العامة.

#### 4. تولي ابن شيرزاد امرة الامراء

##### 1.4. امرة الامراء

شكل منصب امير الامراء خلال النصف الاول من القرن الرابع الهجري اعلى سلطة فعلية في الدولة العباسية، بعد أن فقد الخلفاء سيطرتهم على الجهاز العسكري والاداري (ابن الاثير، 1997، ص52، 53) وقد ظهر هذا المنصب في ظل الاضطراب السياسي وتنامي نفوذ الاتراك والديلم ليكون بديلا عن سلطة الخليفة المنهارة. ومع مرور الوقت، تحول المنصب من وسيلة لضبط الاوضاع الى ساحة صراع بين القوى العسكرية، وأصبح تعيين امير الامراء يتم غالبا بإرادة الجيش، لا بمبادرة من الخليفة. وكان من يتولاه يتحكم فعليا في شؤون الدولة، بينما ينحصر دور الخليفة في الشكليات والمظاهر الدينية (ابن خلدون، 1981، ص498) وفي هذا السياق المليء بالتجاذبات، جاءت تولية ابن شيرزاد لهذا المنصب في لحظة حرجة من تاريخ الخلافة. وهو ما سنتناوله بشيء من التفصيل في الفقرات التالية.

##### 2.4. توليه امرة الامراء

قبل ان يتولى ابن شيرزاد امرة الامراء، كان له دور مهم في السياسة العباسية. شارك في بعض النزاعات وحاول حلها، كما زاد نفوذه في بغداد عبر تحالفات مع قادة عسكريين. هذه الاحداث مهدت له الطريق للوصول الى منصبه الكبير لاحقا.

حيث في عهد الخليفة الراضي بالله وتحديدًا في سنة 327هـ/938م أدى ابن شيرزاد دور الوسيط بين القائد التركي بجكم وابو عبد الله البريدي ، الذي تولى ولاية مدينة واسط ، في وقت كانت فيه الخلافة العباسية تعاني من انقسام داخلي شديد وقد حاول بحكم نفوذه ومكانته في البلاط ، أن يخفف من حدة النزاع المتصاعد بين الطرفين، مستخدما وساطته لتقادي المواجهة المسلحة التي كانت تهدد استقرار بغداد

وكانت نتيجة هذه الوساطة أن تم تضمين مدينة واسط للبريدي بستمائة الف دينار في كل سنة (النويري، 2002، ص151) وقد كشفت هذه الوساطة عن كفاءة ابن شيرزاد السياسية، ومهدت لصعوده في دوائر الدولة لاحقاً.

بعد وساطته بين بحكم والبريديين، شرع ابن شيرزاد في ترتيب الأوضاع السياسية، فعمد الى تقليد ابو عبد الله البريدي الوزارة، كجزء من اتفاق سياسي اوسع. وقد أرسل الى الخليفة الراضي يستأذنه في ذلك، فوافق الخليفة، وتم التعيين في رجب من تلك السنة. ولأجل ذلك، استتاب ابن شيرزاد عبد الله بن علي النقري في بغداد، ليشرف على الامور اثناء غيابه (النويري، 2002، ص152) وتظهر هذه الواقعة مدى السلطة الادارية والسياسية التي كان يتمتع بها ابن شيرزاد قبل توليه امرة الامراء رسمياً.

وفي سنة 332هـ/943م كان امير الامراء توزون في واسط ونتيجة للمكانة التي كان يتمتع بها ابن شيرزاد طلب منه الذهاب الى بغداد وادارة زمام الامور فيها وقد امتثل لأوامر توزون ودخل بغداد وامر ونهى مما اثار حفيظة الخليفة المنقي لله 329-333هـ/940-944م الذي بدوره استتجد بنو حمدان وعندما تقدم الجيش بقيادة ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ، ووصل الى باب حرب علم ابن شيرزاد بذلك فهرب وقد ترك المتقي العاصمة بغداد وتوجه لمدينة تكريت لاعتقاده بأنه سيلتقي بناصر الدولة الحمداني في الطريق ومن ثم يعودون الى بغداد وعندما علم ابن شيرزاد بخروج الخليفة عاد الى بغداد ومارس سلطاته وامر ونهى ونتيجة لذلك طلب الحمدانيون مساعدة القبائل العربية وهم بني نمير وبني كلاب وبني اسد وتوجه توزون ومعه الاتراك الى عكبرا وهي بلدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (حوالي 54-60 كم ) (الحموي، 1995، ص142) وحدث بينهم قتالا شديدا دام ايام وكان قائد جيش الحمدانيين سيف الدولة انتهت المعركة بخسارة الحمدانيين وعادوا الى الموصل ومعهم الخليفة المنقي وطلب ناصر الدولة من توزون عقد الصلح فوافق على ذلك وتم الصلح فعلا على يد ابن ابي موسى الهاشمي وضمن ناصر الدولة الموصل بثلاثة الاف وستمائة الف (ابن الجوزي، 2013، ص214؛ ابن كثير، 1939، ص207) .

ويعد هذا الحدث مثالا على التداخل بين النفوذ الاداري لرجال الدولة مثل ابن شيرزاد، والتنافس العسكري والسياسي بين القادة الاتراك والحمدانيين في تلك المرحلة من العصر العباسي.

وفي سنة 333هـ/944م توجه الخليفة المستكفي 333-334هـ/944-945م وبصحبه توزون التركي الى مدينة الموصل وكان سبب ذلك هو تأخر ناصر الدولة الحمداني عن دفع ضمان المدينة للخليفة وعندما علم ناصر الدولة بذلك ارسل رسول الصلح كاتب ناصر الدولة وهو ابو القاسم بن مكرم بينما مثل الخلافة العباسية ابن شيرزاد وقد تم الصلح بين الطرفين (ابن الاثير، 1997، ص175) ويعكس هذا الحدث

ضعف السلطة المركزية العباسية واضطرابها الى التفاوض مع القوى الاقليمية الصاعدة كالحمدانيين ، كما يبرز الدور المحوري للوسطاء الاداريين كأبن شيرزاد في ادارة التوازنات السياسية في ظل التنافس على النفوذ والسيادة .

وفي محرم من سنة 334هـ/945م توفي امير الامراء توزون في داره ببغداد وكانت مدة امارته سنتين واربعة اشهر وسبعة عشر يوما وكان كاتبه آنذاك ابن شيرزاد وحين بلغه الخبر كان ب هيت (مدينة على الفرات في العراق) لتحصيل مال ضمان من ابي المرجى ابن فيان، وكان عليه مال ضمان ، وقد تأخر في أدائه (مسكويه،2000،ص111-113) وكان ابو جعفر يريد ان يعقد الامر لناصر الدولة الحمداني ؛ الا أن اصرار الجيش على عقد الرياسة له جعله يوافق على ذلك فحلفوا له وبايعوه وحبوه بالريحان ( رمزا للإكرام والرضا على رسم العجم ) وطلب ابن شيرزاد من الخليفة المستكفي ان يحلف له اليمين بحضور القضاة والعدول لتسكن نفسه ففعل ذلك المستكفي ثم طلب منه ايضا اعادة اليمين بحضور الاتراك والديلم ففعل ذلك الخليفة واصبح ابن شيرزاد امير الامراء(مسكويه،2000،ص112؛ ابن الاثير،1997،ص156؛ الذهبي،1993،ص16؛ ابن تغري بردي، د.ت،ص285؛ السيوطي،2003،ص314؛ الانطاكي،1990،ص52)

وقد استمرت مدة امرة ابن شيرزاد ثلاثة أشهر وعشرين يوما فقط، (مسكويه،2000،ص114) ما يعكس الحالة غير المستقرة التي شهدتها الدولة آنذاك، والتي لم تمكنه من تثبيت سلطته او مواجهة التحديات الكبرى التي كانت تتصاعد، خاصة مع دخول البويهيين ببغداد.

## 5. اعمال ابن شيرزاد بعد توليه امرة الامراء

بعد ان تولى ابن شيرزاد منصب امير الامراء سنة 334هـ/945م في عهد الخليفة المستكفي بالله، أصبح الحاكم الفعلي للخلافة العباسية، وهي مرتبة سامية، كانت تمنح صاحبها صلاحيات واسعة تفوق صلاحيات الخليفة ذاته، خاصة في ظل ضعف الدولة آنذاك، وتزايد نفوذ القادة العسكريين (ابن الاثير،1997،ص175،176؛ ابن كثير،1939،ص211،212) وقد شرع ابن شيرزاد منذ توليه المنصب في محاولة اعادة الاستقرار الى الدولة وفرض هبة السلطة المركزية في بغداد. الا ان المرحلة كانت شديدة الاضطراب، وشهدت صراعات داخلية خطيرة بين الفئات المختلفة داخل الجيش العباسي، وبين القادة العسكريين من جهة، والبويهيين الذين كانوا يزحفون باتجاه بغداد من جهة اخرى.

أقدم ابن شيرزاد سنة 334هـ/945م على تقليد ينال كوشة اعمال المعاون في مدينة واسط، في حين اسند اعمال المعاون في تكريت الى الفتح اليشكري (مسكويه،2000،ص113)، الا ان اختياره لينال

كوشة لم يكن موفقاً، إذ تشير الروايات الى ان ينال لم يكن وفيها له، بل راسل احمد بن بويه سرا (ابن خلدون، 1981، ص521)، في محاولة لتمهيد الطريق امام دخول البويهيين الى بغداد. وفي إطار تعزيز ولائه العسكري، قرر ابن شيرزاد زيادة رواتب الجند، سعياً لشراء دعمهم، لكنه لم يكن يملك من الموارد المالية ما يكفي لتغطية تلك النفقات، ومع تفاقم العجز لجأ ابن شيرزاد الى ناصر الدولة الحمداني وعرض عليه منصب الرئاسة مقابل المال، في صفقة سياسية تعني عملياً الاعتراف بنفوذ الحمدانيين وتوسيع سلطتهم داخل الدولة العباسية وافق ناصر الدولة، وأرسل لابن شيرزاد خمسمائة ألف درهم وكميات كبيرة من الطعام للعسكر (الانطاكي، 1990، ص52؛ ابن الاثير، 1997، ص176؛ ابن تغري بردي، د.ت، ص284).

ورغم ذلك لم تكن الاموال كافية لتغطية كل مرتبات الجنود، فاضطر ابن شيرزاد الى فرض ضرائب قاسية على عامة الناس، شملت العمال والتجار وحتى الحرفيين، وقد هرب التجار من بغداد تسبب ذلك في حدوث الخراب وفساد الامر (مسكويه، 2000، ص113) وقد ترتب على هذه السياسة المالية المجحفة نتائج سلبية مست الحياة الاقتصادية في بغداد، فقد شهدت الاسواق ركوداً ملحوظاً، وانخفضت موارد الدولة، مما ساهم في تفاقم الفوضى الادارية والاجتماعية. ويعد ذلك دليلاً على فشل ابن شيرزاد في ادارة شؤون الدولة بشكل يوازن بين الحاجة الى المال واستقرار المجتمع.

ان فرض ابن شيرزاد الضرائب ادى الى حالة من السخط الشعبي الواسع. نتيجة لذلك ازدادت حالات الفقر، وارتفعت معدلات الجريمة والسرقة في بغداد، وفقدت الدولة السيطرة على الامن الداخلي. وامام هذا الانهيار المالي والاجتماعي، تزعزعت مكانة ابن شيرزاد، وأصبح فاقداً لدعم الجيش والناس. ومن ابرز مظاهر الظلم في عهد ابي جعفر محمد بن شيرزاد، ما قام به اثنان من سعاته اي جباة وكانا يعرفان بهاروت وماروت فقد جعلوا مسؤولين عن جمع الحنطة من عامة الناس، فكانا يأخذان منهم قوتهم الاساسي دون رحمة، مما تسبب في تجويع الفقراء والمحتاجين وكان هاروت وماروت يصلان الى امير الامراء ابن شيرزاد في الاسحار والخلوات، اي كان لهما نفوذ خاص وحظوة لديه، فأساء استخدام موقعهما لتحقيق المكاسب الشخصية، ثم يتوجهان بعد ذلك الى دار الخليفة المستكفي بالله، مما يوحي بأن نشاطهما كان يتم بعلم الخليفة او على الاقل بمراى من ديوانه، دون رادع او مساءلة (مسكويه، 2000، ص114) وقد ترتب على ذلك ضرر كبير اصاب عامة الناس، إذ تفشى الظلم الاقتصادي، وتحول السعاة الى ادوات جشع واستبداد، هذا الامر عمق كراهية الناس لسلطة ابن شيرزاد، وعجل بسقوطه وفقدانه لأي دعم شعبي او سياسي في بغداد .

لم يكن فساد السلطة في عهد ابن شيرزاد خافيا على أحد، بل كانت شواهد ذلك باقية في بغداد، وادلها ان داره كانت تحتوي على اربعة عشر بابا، تطل على اربعة عشر شارعا وسكة وزقاقا، مما يشير الى اتساعها وضخامتها، كرمز للثراء غير المشروع والهيمنة على مفاصل المدينة. وقد جمع فيها ثلاثمائة غلام مسلحين تسليحا كاملا، وكانوا يشكلون قوة خاصة لحمايته الشخصية، في وقت كان فيه عامة الناس يعانون من الفقر والظلم والجوع، ومن شدة الجور بلغ الامر ان اللص الشهير ابن حمدي، المعروف في بغداد، قال: ((ان افعالي في السرقة لا تعد شيئا امام ما يسرقه السلطان، فهو يصادر اموال الناس ويفقرهم)) (التنوخي، 1995، ص55).

والطريف المؤلم في القصة، ان ابن حمدي نفسه، الذي كان حمالا بسيطا في نواحي سوق الحديد، ثم تحول الى لص محترف، لم يعاقبه ابن شيرزاد، بل جعله مسؤولا عن طريق واسط، وخلع عليه (اي اعطاه منصبا)، بل وبلغ الامر ان ابن شيرزاد ضمنه لصوصية بغداد كلها بمبلغ خمسة وعشرين ألف دينار (الذهبي، 1993، ص12) وهذا التصرف يعكس مدى الفساد والتواطؤ بين السلطة واللصوص، وتحويل الامن الى سوق مؤجر، تتحكم فيه المصلحة والمال، لا القانون والعدل.

فعلى الرغم من ان التحالف الذي شكل نواته ابن شيرزاد، وضم ناصر الدولة الى جانبه مع دعم الاتراك، قد تمكن لحقبة من فرض سيطرة مشتركة على بغداد، فأن مبادرة ناصر الدولة الى عقد صلح منفرد من دون التشاور مع حلفائه، سيما الاتراك الذين كانوا في طليعة جيشه ومتمركزين في الجانب الشرقي من المدينة قد ادت الى تفكك التحالف. ومما زاد الوضع اضطرابا، ان الاتراك شعروا بالتهميش، وكادوا يقدمون على اغتيال ناصر الدول، ما يبرز حجم التصدع الداخلي. ونتيجة لذلك خسر ابن شيرزاد الغطاء السياسي والعسكري الذي كان يعول عليه، فدخل في عزلة، ومهد ذلك الطريق امام ترسيخ الهيمنة العسكرية البويهية على الخلافة العباسية فيما بعد.

## 6. مواجهة البويهيين ودور ابن شيرزاد السياسي

### 1.6. دوره في عهد المستكفي بالله (333-334هـ/944-945م)

في بداية خلافة المستكفي بالله سنة 334هـ/945م، كان ابن شيرزاد يشغل منصب امير الامراء وكان بذلك القائد الفعلي الاداري والعسكر، وكان هناك تنافس شديد بين العناصر التركية وقادة الجند الديلم على النفوذ في بغداد، في ظل ضعف الخلافة العباسية، وهو ما مهد الطريق لتدخل البويهيين لاحقا (ابن كثير، 1939، ص211).

في هذا السياق، قام والي واسط ينال كوشة (أحد القادة الأتراك في العصر العباسي) بمراسلة احمد بن بويه، داعيا اياه الى التدخل في بغداد لإنهاء سيطرة الأتراك المهيمنين فيها، الأمر الذي شجع البويهيين على التقدم بجيشهم بقيادة احمد بن بويه، ومعهم جيش الديلم، حتى وصلوا الى «باجسرى»، بلدة تقع شرقي بغداد، وتتميز بكثرة النخل (الحموي، 1995، ص313) امام هذا التهديد، هرب ابن شيرزاد من بغداد برفقة الخليفة المستكفي، بينما انسحب الأتراك الى الموصل، ما أدى الى فراغ سياسي وعسكري في العاصمة بغداد. وبعد ابتعاد الأتراك، عاد الخليفة الى بغداد، وأعلن ان خروجه لم يكن فرارا، بل خطوة مقصودة لتفريق القوات التركية والسماح بدخول البويهيين دون قتال (ابن الاثير، 1997، ص176؛ ابن خلدون، 1981، ص521).

عندها ارسل احمد بن بويه وزيره ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى الى بغداد فالتقى بأبن شيرزاد الذي كان متواريا ثم اجتمعا بالخليفة المستكفي الذي ابدى سروره بمقدم البويهيين وفي اليوم التالي دخل احمد بن بويه بغداد من باب الشماسية وقابله الخليفة المستكفي بالله فبايعه ولقبه معز الدولة وخلع على اخويه علي والحسن لقبى عماد الدولة وركن الدولة وجرى سك النقود بالألقاب الجديدة كما لقب المستكفي نفسه أمام الحق وطلب معز الدولة من الخليفة السماح لابن شيرزاد بالظهور، فوافق وأولاه جباية الاموال والخراج (ابن تغري بردي، د.ت، ص285؛ السيوطي، 2003، ص286؛ ضيف، 1995، ص233) لكن هذا التقاهم لم يدم طويلا ففي الشهر التالي قام معز الدولة بخلع المستكفي بالله، وأمر بسمل عينيه، ونصب مكانه ابن عمه المطيع لله سنة 334-363هـ/945-974م وكان ذلك ايدانا بسيطرة البويهيين الكاملة على الخلافة العباسية (ضيف، 1995، ص234).

## 2.6. دوره في عهد الخليفة المطيع لله (334-363هـ/945-974م)

بعد ان خلع الخليفة المستكفي سنة 334هـ/945م ونصب الخليفة المطيع لله خليفة على يد البويهيين، بقي ابن شيرزاد في المشهد السياسي لبعض الوقت، لكنه لم يعد يتمتع بنفس النفوذ الذي كان له في عهد المستكفي. فقد تراجعت سلطته امام النفوذ البويهي المتصاعد، خاصة مع دخول معز الدولة البويهي بغداد، وتحوله الى الحاكم الفعلي (ضيف، 1995، ص235) في هذه الظروف، شعر ابن شيرزاد بالتهميش وتضاؤل دوره، مما دفعه لاحقا الى الانشقاق عن البويهيين. وتحالف مع الحمدانيين في الموصل، اعداء البويهيين التقليديين، في محاولة لاستعادة موقعه السياسي والعسكري. وقد شكلت هذه الخطوة جزءا من الصراع الاوسع بين القوى الاقليمية في العراق، حيث حاول ابن شيرزاد الوقوف في وجه البويهيين سياسيا وعسكريا من خارج بغداد (ابن الاثير، 1997، ص178).

وفي رجب من سنة 334هـ/945م أرسل معز الدولة البويهى عسكريا بقيادة كل من موسى فيادة وبنال كوشة الى الموصل وقد غدر بنال كوشة بموسى فيادة ونهب سواده واخذ هو العساكر وتقدم الى الموصل لمواجهة ناصر الدولة الحمداني الذي كان قد ترك المدينة وتوجه الى سامراء مما جعل المواجهة تتم بين ابو العطف بن عبد الله بن حمدان، أخو ناصر الدولة، ومعه ابن شيرزاد في منطقة تعرف بباب «قطرل»، وهي قرية بين بغداد وعكبرا، تقع شمالي بغداد (البغدادي، 1991، ص1106).

وفي رمضان من السنة نفسها توجه معز الدولة البويهى وبرفقته الخليفة المطيع لله الى عكبرا وبذلك تركوا العاصمة بغداد وقد استغل هذه الفرصة ابن شيرزاد ومعه ابو العطف وعسكر ناصر الدولة ودخلوا بغداد ودبر ابن شيرزاد الامور فيها نيابة عن ناصر الدولة الذي كان قد مشغولا ب حرب معز الدولة البويهى (ابن الاثير، 1997، ص178) وفي العاشر من رمضان توجه ناصر الدولة من سامراء الى بغداد وبقي فيها وعندما علم بذلك معز الدولة ذهب الى تكريت ونهبها لأنها كانت تابعة لناصر الدولة وعاد الخليفة المطيع لله ومعه معز الدولة الى بغداد وسيطروا على الجانب الغربي بينما سيطر ابن شيرزاد وناصر الدولة وكان معهما الاتراك الذين دفع بهم ناصر الدولة الى مقدمة جيشه على الجانب الشرقي من المدينة (القرطبي، 1967، ص356؛ بامخرمة، 2008، ص124).

ووقعت الحرب بين الطرفين في العاصمة بغداد وانتشر اعراب ناصر الدولة في الجانب الغربي ومنعوا اصحاب معز الدولة البويهى من الطعام والعلف فارتفعت الأسعار على الديلم حتى اصبح سعر الخبز عندهم كل رطل بدرهم وربع ، بينما كان السعر لدى ناصر الدولة رخيص كل خمسة ارطال بدرهم والسبب في ذلك ان الطعام كان يأتيهم من الموصل عبر نهر دجلة ومنع ناصر الدولة التعامل بالدنانير التي عليها اسم الخليفة المطيع نظرا لوقوفه مع البويهيين في الحرب الحاصلة بين الطرفين وضرب دراهم ودنانير على سكة سنة 331هـ/941م وعليها اسم المنقي لله (ابن الاثير، 1997، ص178).

واستعان ابن شيرزاد ب «العيارين والشطار» ، وهم تنظيم اجتماعي قام بتشكيله عامة الناس ، الفئة العظمى منهم كانت من الصناع وأهل الحرف والفقراء ، تميز هذا التنظيم بوجود شقين متناقضين ، جانب يقوم بأعمال بطولية ونخوة ، وجانب اخر يقوم بأعمال عنف وايداء الناس (المزي، 1983، ص103) دخل ابن شيرزاد وبرفقته العيارين والشطار والعامه في حرب مع معز الدولة البويهى ، وكان يركب الماء وهم معه ويقابل الديلم (ابن الاثير، 1997، ص178) وقاتل العيارين والشطار معز الدولة على الشطوط بالنشاب ، وكان السبب في وقوفهم الى جانب ابن شيرزاد هو لأضعاف سلطة الامير البويهى من جهة وتحسين احوالهم المعاشية من خلال نهب وسلب الاموال التي تقع تحت ايديهم من جهة اخرى (سعيد، د.ت، ص89) وقد تمكنوا من اسر كافور خادم معز الدولة ونتيجة لذلك اخذ معز الدولة شقيق ابن

شيرزاد ابي الحسين رهينة مقابل اطلاق سراح خادمه كافور وتم له ما أراد حيث اطلق ابن شيرزاد سراح الخادم كافور مقابل ذلك اطلق معز الدولة شقيقه ابي الحسين (المقدسي، 1958، ص151) ان انخراط ابن شيرزاد بالتحالف مع الحمدانيين واستعانتة بالعيارين والشطار يكشف عن طبيعة المرحلة الانتقالية التي كانت تمر بها الخلافة العباسية، حيث لم تعد الجيوش الرسمية او المؤسسات التقليدية قادرة على مواجهة القوة الصاعدة، فلجأ الفاعلون السياسيون الى ادوات بديلة كالقوى الاقليمية مثل (الحمدانيين) او الشعبية (كالعيارين والشطار)، بل وحتى القوات العسكرية التي كانت تستخدم خارج الاطار المؤسسي التقليدي، كالأتراك الذين استعين بهم في مقدمة جيوش الحلفاء.

وجمع ناصر الدولة ألف فارس لمواجهة معز الدولة فلاقاهم اسفهدوست خال معز الدولة وتمكن من هزيمتهم، وقد امتاز هذا الشخص بشجاعته واستمرت المواجهات بين الطرفين وضاق الحال بالديلم حتى رغب معز الدولة بالعودة الى الاهواز وقال: ((ليس لنا الا نعمل معهم حيلة فأن فأدت والا عدنا)). وامر معز الدولة وزيره ابا جعفر الصيمري واسفهدوست بالعبور وسار في الليل ومعه المشاعل على شاطئ دجلة فلحق اغلبية عسكر ناصر الدولة بمعز الدولة لمنع من العبور فتمكن بذلك الصيمري واسفهدوست (ابن الاثير، 1997، ص178)

من العبور ولحق بهم اصحابهم وعندما علم معز الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلته وتم اللقاء بين الصيمري واسفهدوست وعسكر معز الدولة من جهة اخرى وبنال كوشة ومعه جماعة من اصحاب ناصر الدولة، فتمت هزيمته ونتيجة لذلك اضطرب عسكر ناصر الدولة وتمكن الديلم من السيطرة على الجانبي الشرقي واعادوا بذلك الخليفة الى داره في المحرم من سنة 335هـ/946م واستقر معز الدولة في بغداد بينما ناصر الدولة اقام بعكبرا، وطلب ناصر الدولة الصلح من غير مشورة الأتراك فأرادوا قتله فهرب الى الموصل، وتم الصلح فيما بعد بينه وبين معز الدولة البويهى في المحرم من سنة (335هـ/946م) (ابن الاثير، 1997، ص178؛ بامخرمة، 2008، ص124، 125) وقد مثل هذا الصلح الذي عقد بين ناصر الدولة والبويهيين سنة 335هـ/946م نقطة تحول حاسمة في مسار الصراع، اذ كشفت تلك الخطوة عن اختلال واضح في موازين القوى داخل المعسكر المناوئ للبويهيين.

## 7. نهاية النفوذ السياسي لابن شيرزاد ووفاته

### 1.1. نهاية نفوذه السياسي

في سنة 358هـ/968م، وبعد وفاة معز الدولة البويهى وتولي ابنه عز الدولة مقاليد الحكم، حاول ابن شيرزاد استغلال الظرف السياسي الجديد لإعادة فرض نفوذه، فشرع في التمهيد لتمرد جديد ضد

السلطة البويهية، مدفوعا بتزايد قوته، اذ أصبح الجند والوزير تحت إمرته المباشرة. غير ان اساءته في معاملة الجنود واستعلاءه عليهم ادت الى نفورهم منه، حتى انهم دبروا اغتياله. الا ان الحاجب سبكتكين نصحهم بإخافته فقط ليهرب، ففر ابن شيرزاد من بغداد. على أثر ذلك، امر عز الدولة بمصادرة امواله وممتلكاته ومنازله. ولم يجد ابن شيرزاد ملجأ سوى التوجه الى مدينة الري حيث كان ركن الدولة، عم عز الدولة البويهي، على امل اصلاح العلاقة مع البويهيين، لكن وافته المنية فور وصوله اليها، لتطوى بذلك صفحته السياسية المضطربة (مسكويه، 2000، ص296، 297؛ سعيد، 2023، ص82).

## 2.7. وفاته

توفي ابن شيرزاد سنة 358هـ/968م فور وصوله الى الري بعد ان توجه الى ركن الدولة، عم عز الدولة البويهي، طلبا لإصلاح علاقته مع السلطة البويهية. جاءت وفاته في وقت حاسم أنهى معه محاولاته للعودة الى الساحة السياسية، مما وضع حدا نهائيا لنفوذه وتأثيره في السياسة البويهية (مسكويه، 2000، ص298؛ سعيد، 2023، ص83).

## 8. الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض لمسيرة ابن شيرزاد، يتضح انه كان من أبرز الشخصيات التي ظهرت في ظل الاضطرابات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري. ان ولادته مجهولة، اذ لم يذكرها المؤرخون وكتب التراجم، بينما أثر فيه والده الذي تولى مناصب عدة في دولة الخلافة في عهد التسلط التركي، مما قربه من الشخصيات ذات المكانة المرموقة واصحاب القرار، ومكنه من التدرج في المناصب حتى تولى منصب امير الامراء، وهو ما منحه سلطة كبيرة في مرحلة كانت فيها الدولة تحت تأثير قوى عسكرية متنافسة، سيما الاتراك، الذين كان لهم نفوذ واسع في بغداد قبل صعود البويهيين.

لقد عكست سيرة ابن شيرزاد تعقيدات تلك المرحلة، من خلال صراعاته مع البويهيين ومحاولاته الحفاظ على نفوذه وسط اضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية طالت بغداد والدولة عامة. كما اظهرت افعاله واعماله بعد توليه امرة الامراء سعيه الى تحقيق نوع من الاستقرار، رغم ما شاب مسيرته من اخفاقات ادت الى تراجع نفوذه تدريجيا، حتى انتهى به المطاف الى الهروب من بغداد ومصادرة ممتلكاته، ثم وفاته المفاجئة عند وصوله الى الري.

في الوقت نفسه، لا يمكن إغفال الجانب السلبي من دوره؛ إذ اتسمت سياسته المالية والإدارية بالاستئثار بالمال وفرض الضرائب القاسية على عامة الناس، مما أسهم في ركود الأسواق، وازدياد الفقر والجريمة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بغداد. كما أظهرت المصادر ضعف رقابته على

أعوانه وسعاته، الذين بالغوا في الجباية واستغلوا مواقعهم لتحقيق مكاسب شخصية، فضلاً عن مظاهر الفساد والتواطؤ مع بعض العناصر الإجرامية، الأمر الذي أدى إلى اتساع السخط الشعبي وفقدانه الداعمين الشعبي والعسكري على حد سواء.

ان دراسة شخصية ابن شيرزاد تتيح فهما أعمق لبنية الحكم في العصر العباسي المتأخر، وتوضح كيف كانت السلطة موزعة بين الخلفاء، والقادة العسكريين، وامراء الجند والوزراء. كما تبرز أهمية العامل الشخصي، والمهارة السياسية، في تمكين الافراد من الوصول الى مواقع القرار، او سقوطهم منها. وبذلك، يعد ابن شيرزاد نموذجاً حياً لصعود وسقوط النفوذ السياسي في بيئة مضطربة، لم تكن تحكمها فقط القوانين والمؤسسات، بل أيضاً التوازنات والتحالفات والمؤامرات.

### المصادر

الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى. (1990). تاريخ الأنطاكي (تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري). طرابلس: جروس برس.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عز الدين. (1997). الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد. (2001). الأبناء في تاريخ الخلفاء (تحقيق قاسم السامرائي). القاهرة: دار الآفاق العربية.

ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: دار الكتب. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (1981). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر العربي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، عماد الدين أبو الفداء. (1939). البداية والنهاية. القاهرة: مطبعة السعادة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين أبو الفضل. (1993). لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.

ابن طباطبا، محمد بن علي. (1997). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (تحقيق عبد القادر محمد مايو). بيروت: دار القلم العربي.

- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر. (1996). تاريخ ابن الوردي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، صفي الدين. (1991). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت: دار الجيل.
- بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي. (2008). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. جدة: دار المنهاج.
- التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود. (1978). الفرج بعد الشدة (تحقيق عبود الشالجي). بيروت: دار صادر.
- التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود. (1995). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (تحقيق عبود الشالجي، ط. 2). بيروت: دار صادر.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، شهاب الدين أبو عبد الله. (1993). معجم الأدباء (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، شهاب الدين أبو عبد الله. (1995). معجم البلدان (ط. 2). بيروت: دار صادر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين. (1985). سير أعلام النبلاء (تحقيق إبراهيم الزبيق، ط. 3). دم: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين. (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ط. 2). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2000). الأعلام (ط. 15). دم: دار العلم للملايين.
- الصابي، هلال بن محسن، أبو الحسن. (د.ت). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء (تحقيق عبد الستار أحمد فراج). دم: مكتبة الأعيان.
- القرطبي، عريب بن سعد. (1967). صلة تاريخ الطبري (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2). مصر: دار المعارف.

- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن. (د.ت). التنبيه والإشراف. القاهرة: دار الصاوي.  
مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب. (2000). تجارب الأمم وتعاقب الهمم (تحقيق أبو القاسم إمامي).  
طهران: دار سروش للطباعة.
- المقدسي، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. (1958). تكملة تاريخ الطبري (تحقيق ألبرت يوسف  
كنعان). بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد. (2012). أطلس تاريخ الدولة العباسية. الرياض: مكتبة العبيكان.  
مجمع اللغة العربية (القاهرة). (1972). المعجم الوسيط (ط. 2). إسطنبول: دار الدعوة.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، شهاب الدين. (2002). نهاية الأرب في فنون  
الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، شمس الدين أبو المظفر. (2013). مرآة الزمان في  
تواريخ الأعيان. دمشق: دار الرسالة العالمية.
- سعيد، عمر أحمد. (2023). المؤسستان المدنية والعسكرية في العصر البويهي (334-447هـ / 945-  
1055م). عمان: دار الزاوية للنشر.
- ضيف، شوقي. (1995). تاريخ الأدب العربي. مصر: دار المعارف.
- طقوش، محمد سهيل. (2009). تاريخ الدولة العباسية (ط. 7). بيروت: دار النفائس للطباعة.  
عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. دم: عالم الكتب.
- Al-Antaki, Yahya ibn Sa'id ibn Yahya. (1990). *Tarikh al-Antaki* (taḥqiq: 'Umar  
ibn 'Abd al-Salam Tadmuri). Tarabulus: Juroos Press.
- Al-Baghdadi, 'Abd al-Mu'min ibn 'Abd al-Haqq, Safi al-Din. (1991). *Marasid  
al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkina wa al-Biqā'*. Beirut: Dar al-Jil.
- Al-Hamawi, Yaqt ibn 'Abd Allah, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah. (1993).  
*Mu'jam al-Udaba'* (taḥqiq: Ihsan 'Abbas). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Hamawi, Yaqt ibn 'Abd Allah, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah. (1995).  
*Mu'jam al-Buldan* (ṭ. 2). Beirut: Dar Sader.

- Al-Mas‘udi, ‘Ali ibn al-Husayn ibn ‘Ali, Abu al-Hasan. (n.d.). *Al-Tanbih wa al-Ishraf*. Cairo: Dar al-Sawi.
- Al-Muqaddasi, Muhammad ibn ‘Abd al-Malik ibn Ibrahim ibn Ahmad. (1958). *Takmilat Tarikh al-Tabari* (taḥqiq: Albert Yusuf Kanaan). Beirut: al-Matba‘a al-Kathulikiyya.
- Al-Mughluwth, Sami ibn ‘Abd Allah ibn Ahmad. (2012). *Atlas Tarikh al-Dawla al-‘Abbasiyya*. Riyadh: Maktabat al-‘Ubaykan.
- Al-Nuwayri, Ahmad ibn ‘Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Da’im, Shihab al-Din. (2002). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*. Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha’iq al-Qawmiyya.
- Al-Qurtubi, ‘Arib ibn Sa‘d. (1967). *Sila Tarikh al-Tabari* (taḥqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, t. 2). Misr: Dar al-Ma‘arif.
- Al-Sabi, Hilal ibn Muhsin, Abu al-Hasan. (n.d.). *Tuhfat al-Umara’ fi Tarikh al-Wuzara’* (taḥqiq: ‘Abd al-Sattar Ahmad Farrāj). D.M.: Maktabat al-A‘yan.
- Al-Tanukhi, al-Muhsin ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn Abi al-Fahm Dawud. (1978). *Al-Faraj ba’d al-Shidda* (taḥqiq: ‘Abbud al-Shalji). Beirut: Dar Sader.
- Al-Tanukhi, al-Muhsin ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn Abi al-Fahm Dawud. (1995). *Nishwar al-Muhadara wa Akhbar al-Mudhākara* (taḥqiq: ‘Abbud al-Shalji, t. 2). Beirut: Dar Sader.
- Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn ‘Ali ibn Faris. (2000). *Al-A‘lam* (t. 15). D.M.: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
- Bamakhurma, al-Tayyib ibn ‘Abd Allah ibn Ahmad ibn ‘Ali. (2008). *Qiladat al-Nahr fi Wafayat A‘yan al-Dahr*. Jeddah: Dar al-Minhaj.
- Dayf, Shawqi. (1995). *Tarikh al-Adab al-‘Arabi*. Misr: Dar al-Ma‘arif.
- Ibn al-Athir, ‘Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Karim ‘Izz al-Din. (1997). *Al-Kamil fi al-Tarikh* (taḥqiq: ‘Umar ‘Abd al-Salam Tadmuri). Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
- Ibn al-‘Umrani, Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad. (2001). *Al-Anba’ fi Tarikh al-Khulafa’* (taḥqiq: Qasim al-Samarrai). Cairo: Dar al-Afaq al-‘Arabiyya.

- Ibn al-Wardi, Zayn al-Din ‘Umar ibn Muzhaffar. (1996). *Tarikh Ibn al-Wardi*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad. (1981). *Al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar fi Tarikh al-‘Arab wa al-Barbar wa man ‘Asarahum min Dhuwi al-Sha’n al-Akbar*. Beirut: Dar al-Fikr al-‘Arabi.
- Ibn Kathir, Isma‘il ibn ‘Umar, ‘Imad al-Din Abu al-Fida’. (1939). *Al-Bidaya wa al-Nihaya*. Cairo: Matba‘at al-Sa‘ada.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn ‘Ali, Jamal al-Din Abu al-Fadl. (1993). *Lisan al-‘Arab* (t. 3). Beirut: Dar Sader.
- Ibn Tabataba, Muhammad ibn ‘Ali. (1997). *Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya* (taḥqiq: ‘Abd al-Qadir Muhammad Mayu). Beirut: Dar al-Qalam al-‘Arabi.
- Ibn Taghri Birdi, Yusuf ibn ‘Abd Allah. (n.d.). *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*. Misr: Dar al-Kutub.
- Majma‘ al-Lugha al-‘Arabiyya (al-Qahira). (1972). *Al-Mu‘jam al-Wasit* (t. 2). Istanbul: Dar al-Da‘wa.
- Miskawayh, Ahmad ibn Muhammad ibn Ya‘qub. (2000). *Tajarib al-Umam wa Ta‘aqib al-Himam* (taḥqiq: Abu al-Qasim Imami). Tehran: Dar Surosh.
- Sibt Ibn al-Jawzi, Yusuf ibn Qiz Awghli ibn ‘Abd Allah, Shams al-Din Abu al-Muzaffar. (2013). *Mir‘at al-Zaman fi Tawarikh al-A‘yan*. Damascus: Dar al-Risala al-‘Alamiyya.
- Sa‘id, ‘Umar Ahmad. (2023). *Al-Mu‘assasatan al-Madaniyya wa al-‘Askariyya fi al-‘Asr al-Buwayhi (334–447H / 945–1055M)*. ‘Amman: Dar al-Raya lil-Nashr.
- Tuqush, Muhammad Suhayl. (2009). *Tarikh al-Dawla al-‘Abbasiyya* (t. 7). Beirut: Dar al-Nafa’is.
- ‘Umar, Ahmad Mukhtar ‘Abd al-Hamid. (2008). *Mu‘jam al-Lugha al-‘Arabiyya al-Mu‘asira*. D.M.: ‘Alam al-Kutub.